العدد 12A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية شبـــاط 2026
No. 12A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences February 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

فاعلية استراتيجية (B.U.I.L.D) في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة الادب والنصوص وتفكيرهم التصوري

م.د. ثامر حسين حمزة
مديرية تربية القادسية
thaemr015@gmail.com

ملخص البحث:
يهدف هذا البحث الى فاعلية استراتيجية (B.U.I.L.D) في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة الادب والنصوص وتفكيرهم التصوري؛ وفي ضوء هدف البحث اشتق الباحث الفرضيتين الصفريتين الاتيتين:
١. "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة الادب والنصوص على وفق استراتيجية (B.U.I.L.D) وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل".
٢. "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة الادب والنصوص على وفق استراتيجية (B.U.I.L.D) وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التصوري".
ولتحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضيتيه، اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي لمجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وذلك لقياس كل من التحصيل والتفكير التصوري، إذ تألفت عينة البحث من (81) طالبًا، بواقع (40) طالبًا في المجموعة التجريبية و(41) طالبًا في المجموعة الضابطة، مع تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات، تمثلت في: (العمر الزمني محسوبًا بالشهور، والتحصيل الدراسي السابق، واختبار دانليز للذكاء، واختبار التفكير التصوري)، واختار الباحث ثمانية موضوعات من مادة الأدب والنصوص في كتاب اللغة العربية (الجزء الأول) المقرر تدريسه للعام الدراسي (2025–2026م)، وبالاستناد إلى محتوى هذه الموضوعات صاغ الباحث (120) هدفًا سلوكيًا موزعة وفق المستويات الستة لتصنيف بلوم، كما أعدّ خططًا تدريسية يومية مفصلة لتنفيذ العملية التعليمية بما يضمن تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، واستخدم الباحث أداتين للبحث؛ تمثلت الأولى باختبار التحصيل المتكون من (40) فقرة، والثانية باختبار التفكير التصوري المتكون من (36) فقرة، وقد تحقق من صدقهما وثباتهما بالأساليب العلمية المناسبة، وأسفرت نتائج البحث عن تفوق طلاب المجموعة التجريبية على أقرانهم في المجموعة الضابطة في كل من اختبار التحصيل واختبار التفكير التصوري، وبناءً على ذلك توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات وقدم مجموعة من التوصيات التي عُرضت في الفصل الرابع.
الكلمات المفتاحية: استراتيجية (B.U.I.L.D)، التحصيل، الادب والنصوص، التفكير التصوري

The Effectiveness of the (B.U.I.L.D) Strategy in the Achievement of Fourth-Grade Literary Students in Literature and Texts and Their Conceptual Thinking

Dr. Thamer Hussein Hamza
Al-Qadisiyah Education Directorate
thaemr015@gmail.com

Abstract:
This study aims to investigate the effectiveness of the (B.U.I.L.D) strategy in the achievement of fourth-grade literary students in the subject of Literature and Texts

and in developing their conceptual thinking. In light of the research objectives, the researcher formulated the following two null hypotheses:

1. There is no statistically significant difference at the level (0.05) between the mean scores of students in the experimental group who study Literature and Texts according to the (B.U.I.L.D) strategy and the mean scores of students in the control group who study the same subject using the traditional method on the achievement test.
2. There is no statistically significant difference at the level (0.05) between the mean scores of students in the experimental group who study Literature and Texts according to the (B.U.I.L.D) strategy and the mean scores of students in the control group who study the same subject using the traditional method on the conceptual thinking test.

To achieve the study objectives and test its hypotheses, a quasi-experimental design with an experimental and a control group was adopted to measure achievement and conceptual thinking. The sample comprised (81) students, with (40) in the experimental group and (41) in the control group, and the two groups were equated in variables including chronological age, prior academic achievement, Daniles' Intelligence Test, and conceptual thinking.

The researcher selected eight topics from the Literature and Texts course in the first part of the Arabic Language textbook for the academic year (2025–2026) and formulated (120) behavioral objectives based on Bloom's six taxonomy levels. In addition, detailed daily lesson plans were prepared to ensure the effective implementation of the instructional process and the achievement of the intended educational objectives.

Two research instruments were employed: an achievement test consisting of (40) items and a conceptual thinking test consisting of (30) items. The validity and reliability of both instruments were verified using appropriate scientific procedures. The results revealed that students in the experimental group outperformed their counterparts in the control group in both the achievement test and the conceptual thinking test. Accordingly, a number of conclusions were drawn, and several recommendations were proposed, as presented in Chapter Four.

Keywords: (B.U.I.L.D) Strategy, Achievement, Literature and Texts, Conceptual Thinking.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

من خلال خبرة الباحث العملية في تدريس مادة اللغة العربية بوجهٍ عام، ومادة الأدب والنصوص بوجهٍ خاص في المرحلة الإعدادية لا سيما لطلاب الصف الرابع الأدبي، وما صاحبها من ملاحظات ميدانية مستمرة داخل الصفوف الدراسية، نشأ لدى الباحث إحساس واضح بوجود مشكلة تعليمية تتعلق بضعف تحصيل الطلاب

وقصور تفاعلهم مع مادة الأدب والنصوص، على الرغم مما تمتاز به هذه المادة من ثراء فكري وجمالي وأهمية تربوية وثقافية بالغة.

إذ اشارت دراسة (طه، 2019) ودراسة (سلمان، 2023) أن تدريس الأدب والنصوص في الواقع التعليمي ما يزال يتسم بالجمود والرتابة، إذ يركز في الغالب على فرض النصوص الأدبية على الطلبة بصورة لا تراعي قدراتهم وميولهم، وتُهمِل أذواقهم الأدبية، مع اعتماد أساليب تدريس تقليدية تقوم على الحفظ والاستظهار بوصفهما الهدف الأساس من دراسة الأدب، دون الاهتمام بالفهم والتحليل والتذوق والنق، وقد أسهم ذلك في إضعاف دافعية الطلبة للتعلم، وانخفاض مستوى تحصيلهم، فضلاً عن ضعف قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع النصوص الأدبية.

فضلاً عن ذلك اشارت دراسة (قائد، 2023) وجود ضعف واضح في مستوى التفكير التصوري لدى الطلبة، إذ يواجهون صعوبة في تصور الأفكار المجردة، وربط المفاهيم، واستشراف المعاني الكامنة في النصوص، الأمر الذي ينعكس سلبًا على فهمهم للمادة وتفاعلهم معها، ويُعزى هذا الضعف إلى جملة من الأسباب، من أبرزها اعتماد التدريس على الأساليب التقليدية التي تركز على التلقين والحفظ والاستظهار، وإهمال الأنشطة التي تنمّي قدرات الطلبة على التخيل، والتصور، والتحليل، والتنبؤ.

وانطلاقًا من ذلك برزت الحاجة إلى دراسة فاعلية استراتيجيات تدريسية حديثة تسهم في زيادة التحصيل والتفكير التصوري لدى الطلاب، وتساعدهم على الانتقال من التعلم القائم على الحفظ إلى التعلم القائم على الفهم والتصور والتفاعل، الأمر الذي يستدعي البحث في إمكانية توظيف استراتيجية تعليمية فاعلة مثل استراتيجية (B.U.I.L.D) لعلها تسهم في تحسين مستوى التحصيل والتفكير التصوري لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص، ومن هنا تبرز مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

ما فاعلية استراتيجية (B.U.I.L.D) في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة الادب والنصوص وتفكيرهم التصوري؟

ثانياً: أهمية البحث:

لا شكّ أن اللغة، سواء أكانت عربية أم إنكليزية أم غيرهما من لغات العالم، تُعد ظاهرة فكرية عضوية اختص بها الإنسان دون سائر الكائنات الحية، فهي السمة الأساسية التي تميّز الكائن البشري وتمنحه القدرة على التواصل والتفكير والتعبير، كما أن الأصوات التي يُعبَّر عنها بالحروف، والتي شكّلت هذا الوجود اللغوي الواسع وأسهمت في تمييز الإنسان عن غيره، تمثل تجسيدًا حقيقيًا لقدرة الخالق وإرادته في خلقه، إذ أودع في الإنسان ملكة النطق والتعبير التي مكّنته من بناء الحضارة ونقل المعرفة عبر الأجيال (اسماعيل، 2022: 56).

ولا يخفى أن معرفة الأسماء على حقيقتها لا تتحقق إلا من خلال إدراك المسمى وتكوين صورة ذهنية واضحة له، وعليه فإن القصور أو النقص في اللغة يؤدي بالضرورة إلى التقصير في شتى ميادين العلوم، فالآية الكريمة {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} دليل على رفعة اللغة ومكانتها، وما هذه الآية إلا لمحة بسيطة من بحر زاخر من الآيات التي أكدت على أهمية اللغة وعلو شأنها، إذ إن التشديد الإلهي على اللغة يمثل حجة دامغة على مكانتها في الحياة والتفكير، فهي الأداة التي يفكر بها الإنسان، ويستطيع من خلالها الوصول إلى أفكار الآخرين وفهمهم وفهمه، فهي مجموعة مترابطة من الكلمات والأصوات المتفق عليها في صورة مفردات، وتراكيب وألفاظ يُعبر بها الإنسان عن ذاته، وهي الأداة التي تربطه بالآخرين وتوحده بمجالات المجتمع كافة.

واللغة أداة للتفكير والحس والشعور، ويتعامل بها متحدثوها في تبادل الأحاسيس والمشاعر، لذا ارتبطت عضوياً بحياتهم، فهي ظاهرة إنسانية خالصة، فاللغة المنطوقة عبارة عن أنساق من الوحدات الصوتية تم تشكيلها وتنظيمها بطرائق محددة لتحمل معاني معينة، والمراد بالمعنى هنا الخبرة الإنسانية الواسعة غير المحدودة، التي تمنح هذه الوحدات الصوتية دلالة خاصة (البجة، 2021: 81)

وتتفرع اللغة العربية إلى فروع متعددة، منها القواعد النحوية التي تعصم المتكلم من الخطأ في ضبط أواخر الكلمات، والقواعد البلاغية المسؤولة عن جمال الأسلوب، والقواعد الصرفية التي تبحث في أبنية الكلمات لتسهيل فهم المعنى، والقواعد الإملائية التي تساعد على كتابة الكلمات بشكل صحيح، والقراءة والمحفوظات، والنصوص التي تسهم في إثراء تحصيل الطالب من الألفاظ والأساليب اللغوية الجديدة (الجعافرة، 2018: 97).

ومن فروع اللغة العربية المهمة الأدب والنصوص، فهناك صلة طبيعية وجوهرية بين اللغة العربية والنصوص، إذ تشكل جميعها وحدة متماسكة، وإن تجزئة اللغة العربية ما هي إلا وسيلة لتيسير دراستها، وتتمثل الصلة بين الأدب واللغة في أن الأدب في اللغة العربية، كما في سائر اللغات، يُعدُّ عمادًا متينًا لحفظ كيان اللغة وصيانتها (الخيري، 2016: 105).

ويُعد درس الأدب والنصوص فرصة مميزة للطلاب إذا دُرّس بأسلوب مشوق وشيّق، إذ يمنح عقولهم فسحة للراحة وانطلاق التفكير بعيدًا عن الجمود الناتج عن التعريفات العلمية الصارمة، فالعقل الإنساني يحتاج إلى الخيال لسد ثغرات الواقع، ويعكس الأدب عامةً، والشعر على وجه الخصوص، هذه الحاجة إلى الإبداع والتصور الخلاق، ولكي تؤدي اللغة وظيفتها ويؤدي الأدب رسالته، يشترط وجود مدرس متقن لمهامه، إذ يتطلب تدريس اللغة العربية أداءً متكاملًا يشمل مهامًا متعددة تتنوع بين التفاعل اللفظي وغير اللفظي، وتنظيم العملية التعليمية، وإشراك الطلاب في أنشطة تفاعلية تعزز فهمهم واستيعابهم (الدليمي، 2023: 67).

وتغيّرت وظيفة المدرس في المدرسة الحديثة مقارنة بالمدرسة التقليدية، إذ لم يعد مقتصرًا على حشو المعلومات في أذهان الطلاب عبر التكرار والإعادة والضغط العقابي، بل أصبح دوره أوسع وأشمل، يشمل التخطيط والتنظيم والتنسيق والتقويم وإدارة الصف، إضافة إلى توجيه الطلاب ومراعاة تنمية شخصياتهم، ليصبح الطالب محور العملية التعليمية، ويؤدي المدرس دوره كمنظم وميسر للتعلم بدلاً من كونه ناقلًا للمعلومة فقط (Jupiter, 2020: 45).

وبهذا يجب أن يكون مدرس اللغة العربية متمكّنًا وشامل الإلمام بالمادة الدراسية، ويمتلك قدرات تدريسية عالية تمكنه من إيصال المعرفة إلى أذهان الطلاب، فضلاً عن قدرته على اكتساب المهارات واستيعاب المبادئ والمعلومات، كما ينبغي له أن يشارك الطلاب داخل القاعة الدراسية باعتبارهم العنصر البشري الفعّال والمستهدف الأساسي من العملية التعليمية، وهذه إحدى الاتجاهات الحديثة التي نادت بها التربية في العقود الأخيرة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توظيف أفضل الطرائق والاستراتيجيات الحديثة في التدريس، التي تجعل الطالب محورًا لعملية التعليم والتعلم (زاير وسماء، 2015: 63).

ويأتي ما سبق في إطار النظرية البنائية التي تؤكد على مركزية الطالب في عملية التعلم، وعلى ضرورة أن يكون التعلم نشطًا وتفاعليًا، لا مقتصرًا على التلقين والحفظ، إذ ترى النظرية أن المعرفة تُبنى تدريجيًا من خلال تفاعل الطالب مع المحتوى التعليمي والبيئة المحيطة به، وأن الفهم العميق يتحقق حين يربط الطالب المعلومات الجديدة بخبراته السابقة ويشارك في نشاطات تعليمية تنمي التفكير والاستنتاج، ومن هنا تأتي أهمية استراتيجيات التدريس البنائية التي تتيح للطالب الاستكشاف، والمناقشة، وحل المشكلات، والعمل الجماعي، والتطبيق العملي للنصوص والمفاهيم، بما يجعل الطالب محور العملية التعليمية ويحقق التعلم الفعّال (Solana, 2017: 111).

ومن بين استراتيجيات النظرية البنائية، تبرز استراتيجية (B.U.I.L.D) كإحدى الطرق التدريسية البنّائية الفعّالة، والتي تقوم على تسلسل ذهني يتألف من خمس مراحل متكاملة: التأمل (Behold)، الربط (Unify)، التحليل (Inspect)، التقييم (Level)، والبناء (Develop)، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تنمية الفهم العميق لدى الطالب من خلال تفعيل الإدراك التأملي، وتعزيز التكامل المعرفي، وتوظيف التحليل النقدي وصولًا إلى إنتاج معرفة جديدة، كما توفر إطارًا منظمًا يدعم الانتقال من مرحلة استقبال المعلومات إلى مرحلة توليد المعنى، في سياق تعليمي تفاعلي ينمّي التفكير التحليلي والبنائي ويجعل الطالب محور العملية التعليمية (Thompson, 2021: 123).

وتُسهم استراتيجية (B.U.I.L.D) في تعزيز قدرة الطالب على تنظيم المعلومات واستيعابها بشكل متكامل، إذ تدفعه إلى التفكير بعمق، واستكشاف العلاقات بين المفاهيم، وتطبيق ما يتعلمه في مواقف جديدة، كما تشجعه على النقد والمقارنة واستخلاص النتائج بنفسه، ما يعزز ملكاته العقلية ويقوي مهاراته التحليلية والبنائية، ومن هذا المنطلق فإن توظيف هذه الاستراتيجية في تدريس مادة الأدب والنصوص يسهم بشكل مباشر في رفع مستوى تحصيل الطلاب، ويجعلهم أكثر قدرة على فهم النصوص واستيعاب مضامينها وتطبيقها في مختلف الأنشطة التعليمية، مما يحقق الأهداف التعليمية المرجوة بفاعلية أكبر (البراك، 2025: 325).

ويُعد التحصيل من الأهداف التربوية الأساسية، فهو معيار لتقدم الطالب الأكاديمي وانتقاله بين المراحل، ويتيح له استخدام ما تعلمه في مواجهة تحديات الحياة اليومية، كما يمثل مقياسًا لتحديد مستوى الطلاب وقدرة العملية التعليمية على تحقيق أهدافها، مما يجعله محور اهتمام الأنظمة والمؤسسات التربوية والاختبارات الصفية (آسبري، 2017: 261)، ويُعد التفكير التصوري من الأنشطة العقلية الأساسية التي تنظم علاقة الفرد بالعالم الخارجي، إذ يعتمد على تكوين الصور الذهنية للمفاهيم والأشياء وربطها بخبرات الإنسان السابقة، مما يساعد على فهم الواقع، واستشراف المستقبل، وحل المشكلات، وإعداد الخطط اللازمة لمواجهتها، ويسهم التصور في تعزيز الذاكرة، وتسهيل استرجاع المعلومات، وربط المعرفة الجديدة بالقديمة، وهو عملية تنمو تدريجيًا مع اكتساب الفرد للمفردات والمعلومات من بيئته وحواسه، ويمكن تطويره وتحسينه من خلال التدريب والممارسات الفاعلة، لذلك أصبح تنمية التفكير التصوري من الأولويات التعليمية لما له من دور مباشر في تنمية مهارات الفهم، والتحليل، والإبداع، وتحقيق التعلم العميق لدى الطلاب، مما يبرر أهمية البحث في استراتيجيات تدريسية حديثة تهدف إلى تنميته (فليح، 2023: 128)، وعطفاً على ما تقدم انفاً تبرز أهمية البحث بالنقاط الاتية:

١. أهمية مادة الأدب تكمن في دورها في لتنمية مهارات الطالب اللغوية والفكرية، وإثراء خبراته الأدبية والثقافية.

٢. أهمية استخدام استراتيجية (B.U.I.L.D) تتجلى في قدرتها على تنمية التفكير التصوري والتحليلي لدى الطلاب، وتحويل التعلم من عملية تقليدية قائمة على الحفظ إلى تجربة تفاعلية نشطة.

٣. أهمية البحث في الاستجابة للتوجهات المحلية والإقليمية والعالمية تكمن في مساهمته في تطوير العملية التعليمية بما يتوافق مع السياسات التربوية الحديثة التي تشدد على التعلم النشط، وتنمية التفكير.

٤. أهمية إعداد أدوات قياس موضوعية تكمن في توفير وسائل دقيقة لتقييم التحصيل والتفكير التصوري، مثل اختبار التحصيل واختبار التفكير التصوري، بما يضمن صدق النتائج وثباتها.

ثالثاً: هدف البحث وفرضياتهِ:

يهدف هذا البحث الى فاعلية استراتيجية (B.U.I.L.D) في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة الادب والنصوص وتفكيرهم التصوري؛ وفي ضوء هدف البحث اشتق الباحث الفرضيتين الصفريتين الاتيتين:

١. "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة الادب والنصوص على وفق استراتيجية (B.U.I.L.D) وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل".

٢. "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة الادب والنصوص على وفق استراتيجية (B.U.I.L.D) وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التصوري".

رابعاً: حدود البحث: يقتصر البحث على الحدود الاتية:

١. **الحد المكاني:** المدارس الإعدادية والثانوية الحكومية للبنين فقط (الدراسة الصباحية) التابعة الى مديرية تربية القادسية.

٢. **الحد البشري:** طلاب الصف الرابع الأدبي.
٣. **الحد الزماني:** الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (2025 – 2026)م.
٤. **الحد المعرفي:** الموضوعات الثمان في مادة الادب والنصوص من كتاب اللغة العربية(الجزء الاول) الطبعة الخامسة لسنة (2025م) المقرر تدريسهِ للعام الدراسي (2025 – 2026)م والمتمثلة بـ: (العصر الجاهلي، عنترة بن شداد، الأعشى، الأفوه الأودي، زرقاء اليمامة، حاتم الطائي، الأمثال والحكم، الخطابة).

خامساً: تحديد المصطلحات:

١. الفاعلية عرفها:

أ. **(الجبوري واخرون، 2022) بانها:** "مدى قدرة الاستراتيجية التعليمية على تحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة ونجاح، بما يشمل نقل المعرفة، وتنمية المهارات، وتمكين الطلاب من التفاعل مع المحتوى وحل المشكلات، وصولًا إلى النتائج المرجوة بطريقة منظمة وفاعلة، تعكس جودة العملية التعليمية وتحقيق الغايات التربوية المنشودة" (الجبوري واخرون، 2022: 615).

ب.**التعريف الإجرائي:** مقدار الأثر الإيجابي الذي تُحدثه استراتيجية (B.U.I.L.D) لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، ويُعبّر عنه بتحسين تحصيل الطلاب للمعارف والمعلومات في مادة الأحياء وزيادة مهارات التفكير التصوري لديهم، ويُقاس ذلك إجرائيًا من خلال مقارنة درجات الطلاب في اختبار التحصيل واختبار التفكير التصوري بعد تطبيق الاستراتيجية، حيث يشير ارتفاع الدرجات إلى مدى نجاح الاستراتيجية في تحقيق أهداف التعلم المنشودة.

٢. استراتيجية (B.U.I.L.D) عرفها:

أ. **(البراك، 2025) بانها:** "استراتيجية تدريسية بنائية تهدف إلى تمكين الطالب من بناء المعرفة بنفسه، وتعزيز الفهم العميق، وتنمية التفكير، من خلال تفاعل نشط مع المحتوى التعليمي، حيث يكون المدرس مرشدًا وميسرًا للعملية التعليمية" (البراك، 2025: 325).

ب.**التعريف الإجرائي:** مجموعة من الأنشطة والخطوات التعليمية المنظمة التي ينفذها المدرس والطلاب بهدف قدرة الطلاب على تحسين التحصيل والتفكير التصوري، ويتم ذلك عبر المراحل الخمس للاستراتيجية: التأمل (Behold)، الربط (Unify)، التحليل (Inspect)، التقييم (Level)، والبناء (Develop)، ويُقاس من خلال اختبار التحصيل واختبار التفكير التصوري، حيث يعكس ارتفاع الدرجات مدى فاعلية الاستراتيجية في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

٣. التحصيل عرفه:

أ. **(الطبري، 2018) بانه** :"قدار المعرفة والمهارات والخبرات التي يكتسبها الطالب في مادة دراسية معينة نتيجة مشاركته في خبرات تعليمية متعمدة، ويعكس مدى استيعابه للمفاهيم والمعلومات، وقدرته على تطبيقها وحل المشكلات ذات الصلة، كما يعد مؤشرًا على تقدم الطالب الأكاديمي وفاعلية العملية التعليمية في تنمية قدراته الفكرية والعلمية" (الطبري، 2018: 173).

ب.**التعريف الإجرائي:** يقاس بالدرجات التي يحصل عليها طلاب الصف الرابع الأدبي في الاختبار التحصيلي الموضوعي الذي أعده الباحث لمادة الأدب والنصوص، حيث تعكس هذه الدرجات مدى استيعاب الطلاب للمعلومات والمفاهيم الأدبية، وفهمهم للحقائق اللغوية والأسلوبية، وقدرتهم على تحليل النصوص وتطبيق القواعد والمعارف المستفادة، وتُعد مؤشرًا لمدى تحقق الأهداف التعليمية وفاعلية استراتيجية (B.U.I.L.D) في تنمية المعرفة والفهم النقدي والأدبي لدى الطلاب.

٤. التفكير التصوري عرفه:

أ. **(الكاظم وأمجد، 2020) بانه:** "قدرة عقلية نشطة يقوم من خلالها الفرد بتكوين المفاهيم والصور الذهنية التي تمثل الواقع المحيط به، واستخدامها كوسائط رمزية للتفاعل مع البيئة واكتساب الخبرات، ويتيح له تصور الأشياء والأحداث بصور جديدة أو إعادة تنظيم خبراته السابقة، ويسهم في تمييز المفاهيم وربطها

بالقواعد والتصنيفات المكتسبة، ويعد من العمليات العقلية الأساسية التي تنمي الفهم، والتحليل، والإبداع لدى الفرد، وتساعده على استرجاع المعلومات وتطبيقها في مواقف جديدة" (الكاظم وأمجد، 2020: 156).

ب. **التعريف الإجرائي:** قدرة طلاب الصف الرابع الأدبي على تكوين صور ذهنية وتصورية للنصوص الأدبية وفهم العلاقات بين عناصرها، وتحليلها وتقييمها وإعادة تنظيمها لإنتاج معانٍ جديدة، ويُقاس ذلك من خلال درجات الطلاب في اختبار التفكير التصوري الذي أعده الباحث، بحيث يعكس ارتفاع الدرجات مدى قدرة الطلاب على استخدام التفكير التصوري في فهم النصوص وربطها بالخبرات السابقة وتطبيقها في مواقف تعليمية مختلفة

الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول: إطار نظري:

اولاً: النظرية البنائية: تُعد البنائية أسلوبًا للتعلم يقوم على تمكين الطالب من بناء معرفته الخاصة بدلاً من تلقي المعلومات جاهزة، حيث ينطلق التعلم من التفاعل بين الطالب وبيئته التعليمية، ويعتمد على المعرفة السابقة والخبرات المكتسبة في تكوين فهم جديد، وتؤكد البنائية على أن لكل متعلم بنيته المعرفية الفردية التي يفسر من خلالها المعلومات ويكوّن المفاهيم. كما تُعنى العمليات المعرفية الداخلية للمتعلم، مثل استيعاب المعلومات، ومعالجة الخبرات، وصنع القرارات، وتعزيز دافعيته نحو التعلم، وفق هذا المنظور يكون دور المعلم توجيهيًا وميسرًا، يهيئ بيئة تعليمية تدعم التفكير والتحليل، وتتيح للطالب استكشاف المعلومات وتطبيقها في سياقات مختلفة، كما تؤكد البنائية على أن التعلم نشط وتفاعلي، ويتحقق عندما يقوم الطالب بربط المفاهيم الجديدة بخبراته السابقة، وتوظيفها في مواقف متعددة، مما يعزز الفهم العميق ويشجع على الابتكار، بذلك تعتبر البنائية فلسفة تعليمية شاملة تهدف إلى تحويل التعلم إلى عملية ذاتية لدى الطالب، حيث يكتسب المعارف والمفاهيم بطريقة منظمة، ويستطيع توليد معانٍ جديدة من خلال التفاعل المستمر بين المعرفة السابقة والمثيرات التعليمية الجديدة، بما يعكس طبيعة التعلم المعرفي وفاعليته في تنمية التفكير التحليلي والبنائي (Solos, 2015: 71).

ثانياً: استراتيجية (B.U.I.L.D):

١. **مفهوم استراتيجية (B.U.I.L.D):** استراتيجية (B.U.I.L.D) هي استراتيجية تدريسية بنائية تقوم على تسلسل ذهني يتألف من خمس مراحل: التأمل (Behold)، الربط (Unify)، التحليل (Inspect)، التقييم (Level)، والبناء، (Develop) تهدف هذه الاستراتيجية إلى تنمية الفهم العميق من خلال تفعيل الإدراك التأملي، وتعزيز التكامل المعرفي، وتوظيف التحليل النقدي، وصولًا إلى إنتاج معرفة جديدة. وتُعد إطارًا منظمًا يدعم الانتقال من استقبال المعلومات إلى توليد المعنى، في سياق تعليمي تفاعلي يُنمّي التفكير التحليلي والبنائي لدى الطالب.
(البراك، 2025: 325)

٢. دور المدرس في استراتيجية (B.U.I.L.D):

أ. يهيئ المثير التعليمي ويوجه الطلبة للمرور بمراحل الاستراتيجية.
ب. يطرح أسئلة تحفيزية لتنشيط التفكير والتأمل.
ت. يدير النقاش ويُتابع تطبيق الطلبة للمراحل لضمان بناء المعرفة.

٣. دور الطالب في استراتيجية (B.U.I.L.D):

أ. التأمل وربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة.
ب. تحليل وتقييم المعلومات بشكل نقدي.
ت. بناء استنتاجات أو حلول معرفية جديدة.
(Baoji, 2016: 207)

٤. خطوات تطبيق استراتيجية (B.U.I.L.D):

أ. **(Behold التأمل):** يقوم الطالب بملاحظة وتأمل المثير التعليمي (نص، صورة، تجربة، فيديو) بتركيز وهدوء دون إصدار أحكام مسبقة.

ب. **(Unify الربط):** يربط الطالب بين المثير الجديد ومعارفه أو خبراته السابقة، مما يساعده على تكوين فهم متكامل.

ج. **(Inspect التحليل):** يقوم الطالب بتحليل المثير، تفكيك مكوناته، ودراسة العلاقات بين أجزائه لفهم الأسباب والنتائج.

د. **(Level التقييم):** يقوم الطالب بتقييم المعلومات من حيث الدقة والمنطقية والفاعلية، ويصدر حكمًا نقديًا مبنيًا على أدلة.

ه. **(Develop البناء):** يبني الطالب استنتاجًا أو حلًا أو فكرة جديدة، وينتج معرفة أو منتجًا فكريًا يعكس بناءه الذاتي للفهم.

(البراك، 2025: 326)

ثالثاً: التفكير التصوري: عملية عقلية تمكّن الفرد من تكوين صور ذهنية وتصورية للبيئة والمعلومات المحيطة به، بحيث يصبح قادرًا على ربط المعرفة السابقة بالمستجدات وتحليلها وإعادة تنظيمها لتوليد معانٍ جديدة، ويُعد أحد الأنشطة الذهنية الأساسية التي تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل في الفهم البشري، كما يتيح التفكير التصوري للفرد التنبؤ بالنتائج، واستكشاف المشكلات، وتطوير حلول إبداعية، ويُعزز القدرة على استرجاع المعلومات بسهولة وتخزينها في الذاكرة لفترات أطول، مع تمكين الطالب من ربط المعلومات المختلفة وتصور العلاقات بينها. ويشكل التصور أساسًا لتطوير عمليات التفكير العليا، حيث يعتمد على المخيلة والخبرة السابقة لتكوين صور عقلية تعكس الواقع بطريقة منظمة يمكن استثمارها في المواقف التعليمية والتطبيقية، ويُمثل بذلك أداة جوهرية لتحسين التحصيل الدراسي والفهم العميق للمفاهيم (عطية، 2015: 426).

مهارات للتفكير التصوري:

١. **تكوين الصور الذهنية:** القدرة على إنشاء تمثيلات ذهنية للمفاهيم والأفكار الجديدة.
٢. **الربط بين المعرفة السابقة والجديدة:** استحضار الخبرات السابقة لدمجها مع المعلومات المستحدثة.
٣. **التحليل العقلي:** تفكيك المعلومات والمفاهيم إلى عناصرها الأساسية لفهم العلاقات بينها.
٤. **الاستنتاج والتنبؤ:** القدرة على توقع النتائج بناءً على تصورات ذهنية دقيقة.
٥. **التطبيق والتوظيف:** استخدام التصورات لتفسير الظواهر وحل المشكلات في سياقات متنوعة.
٦. **إعادة التنظيم وإنتاج المعرفة:** دمج الصور الذهنية والمعلومات السابقة لتوليد مفاهيم وأفكار جديدة.

(عابدين، 2016: 745)

المحور الثاني: دراسات سابقة: لم يتمكن الباحث من العثور على أي دراسة محلية أو عربية أو أجنبية تناولت تطبيق استراتيجية (B.U.I.L.D) في التدريس، لذلك سوف يقتصر الباحث على المتغير التابع الثاني (التفكير التصوري).

- دراسة (حسوني، 2024):

فاعلية استراتيجية القوائم المركزة في تحصيل مادة الفيزياء والتفكير التصوري لدى طالبات الصف الرابع العلمي

اجريت هذه الدراسة في العراق/محافظة القادسية وتهدف إلى فاعلية استراتيجية القوائم المركزة في تحصيل مادة الفيزياء والتفكير التصوري لدى طالبات الصف الرابع العلمي، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج التجريبي ذو الضبط الجزئي لمجموعتين تجريبية وضابطة، حيث درست التجريبية بالاستراتيجية بينما درست الضابطة بالطريقة الاعتيادية، مع تكافؤ المجموعتين في العمر والتحصيل السابق والذكاء واختبار المعلومات السابقة والتفكير التصوري، وتم تطبيق الاختبار التحصيلي المكون من (50) فقرة واختبار التفكير التصوري المكون من (20) فقرة بعد نهاية التجربة وتحليل البيانات باستخدام الاختبار التائي وحجم الأثر،

وأظهـرت النتـائج تفـوق المجموعـة التجريبيـة فـي التحصـيل والتفكيـر التصـوري، مـا يـدل علـى فاعليـة الاستراتيجية، وأوصت الباحثة باستخدامها في تدريس الفيزياء، وتدريب المعلمين عليهـا، واقترحـت دراسـات مستقبلية لتطبيقها في التفكير الجانبي وعلاقته بمهارات التدريس الفعال.

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاتهِ

اولاً: منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج التجريبي كوسيلة رئيسة لتحقيق أهداف البحث، إذ يُعتبر هذا المـنهج من أكثر أساليب البحث العلمي دقة وكفاءة في قياس تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعـة، وكـذلك في التحقق من صحة الفرضيات البحثية بطريقة موضوعية ومنهجية.

ثانياً: التصميم التجريبي: نظرًا لأن البحث يشتمل على متغير مستقل واحد وهـو اسـتراتيجية (B.U.I.L.D) ومتغيرين تابعين هما (التحصيل والتفكير التصوري)، فقد تبنى الباحث تصميمًا تجريبيًا ذو ضـبط جزئـي مـع مجمـوعتين متكـافئتين لضـمان الـتحكم فـي المتغيـرات المربكـة وتحقيـق المقارنـة الدقيقـة بـين المجمـوعتين، ومخطط (1) يوضح ذلك:

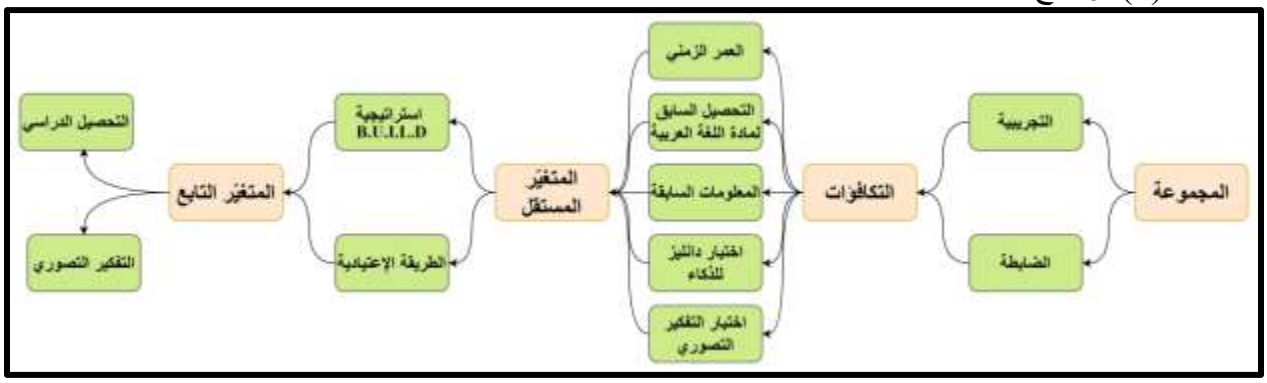

مخطط (1): التصميم التجريبي للبحث

ثالثاً: مجتمع البحث وعينتهِ:

١. **مجتمع البحث:** استهدف البحث جميع طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الثانوية والإعدادية التابعـة للمديرية العامة لتربية محافظة القادسية للعام الدراسي (2025 – 2026)م.

٢. **عينة البحث:** اختار الباحث (إعدادية العراق للبنين) بطريقة عشوائية نظرًا لتعاون إدارة المدرسـة الكبيـر، وبلغ عدد شعب الصف الرابع الأدبي فيها شعبتين (أ و ب)، حيث تضم الشعبة (أ) (40) طالبًا، والشـعبة (ب) (41) طالبًا، ليصبح مجموع العينة (81) طالبًا بعد الاستبعاد، وجدول (1) يبين ذلك:

جدول (1): عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعدهِ

ت	المجموعة	الشعب	عدد الطلاب		
			قبل الاستبعاد	المستبعدين	بعد الاستبعاد
1	التجريبيـــــة (اســـــتراتيجية B.U.I.L.D)	أ	41	1	40
2	الضابطة (الطريقة الاعتيادية)	ب	44	3	41
المجموع			85	4	81

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث: قام الباحث بـإجراء عمليـة تكـافؤ بـين مجمـوعتي البحـث، موضـحًا ذلـك فـي جدول (2)، لضمان تساوي المجموعتين في المتغيرات التي قد تؤثر على نتائج البحث.

جدول (2): تكافؤ مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوســـط	الانحراف	درجـــة	القيمة التائية	مســتوى

			الحسابي	المعياري	الحرية	المحسوبة	الجدولية	الدلالة
العمر الزمني محسوباً بالشهور	التجريبية	40	201.327	9.351	79	0.615	1.97	غير دالة
	الضابطة	41	202.847	9.741				
التحصيل السابق لمادة اللغة العربية	التجريبية	40	66.714	6.107	79	0.471	1.97	غير دالة
	الضابطة	41	65.095	6.537				
اختبار دانليز للذكاء	التجريبية	40	27.914	4.516	79	0.709	1.97	غير دالة
	الضابطة	41	26.514	4.907				
اختبار التفكير التصوري	التجريبية	40	18.765	3.658	79	0.853	1.97	غير دالة
	الضابطة	41	17.995	3.803				

خامساً: ضبط المتغيّرات الدخيلة: رغم تأكد الباحث من تكافؤ مجموعتي البحث في بعض المتغيرات المؤثرة على دقة النتائج، إلا أنه حرص على تفادي أي تأثير محتمل للمتغيرات الدخيلة التي قد تعرقل سير التجربة، وفيما يلي أبرز هذه المتغيرات وطرق السيطرة عليها: (اختيار طلاب العينة، الحوادث المصاحبة، الاندثار التجريبي، العمليات المتعلقة بالنضج، أداتا القياس، الإجراءات التجريبية).

سادساً: متطلبات البحث:

١. **تحديد المادة العلمية:** حدد الباحث المادة العلمية التي ستدرس لطلاب مجموعتي البحث في أثناء مدة التجربة، وقد تضمنت المادة الموضوعات الثمان في مادة الادب والنصوص من كتاب اللغة العربية (الجزء الاول) الطبعة الخامسة لسنة (2025م) المقرر تدريسهِ للعام الدراسي (2025 – 2026)م والمتمثلة بـ:(العصر الجاهلي، عنترة بن شداد، الأعشى، الأفوه الأودي، زرقاء اليمامة، حاتم الطائي، الأمثال والحكم، الخطابة).

٢. **صياغة الأهداف السلوكية:** قام الباحث بصياغة (120) هدفًا سلوكيًا مستندًا إلى محتوى المادة الدراسية المقررة للتجربة، موزعة على المستويات الستة لتصنيف بلوم، وقد عُرضت هذه الأهداف على لجنة من المحكمين للتأكد من صلاحيتها وشمولها للمادة، وتم تعديل بعض الأهداف وفق ملاحظاتهم، ليتم اعتمادها في شكلها النهائي بعدد (120) هدفًا سلوكيًا.

٣. **إعداد الخطط التدريسية:** أعدّ الباحث خططاً تدريسية لموضوعات مادة الأدب والنصوص، وعُرضت خطتان نموذجيّتان على لجنة المحكمين، وأُجريت التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم لتصبح الخطط جاهزة للتنفيذ.

سابعاً: أداتا البحث: للتعرف الى مدى تحقيق أهداف البحث وفرضياته تطلب ذلك إعداد أداتين لقياس المتغيرين التابعين وهما:

اولاً: اختبار التحصيل:

١. **تحديد الهدف من الاختبار:** يهدف الاختبار إلى قياس مستوى تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في موضوعات الثمان من مادة الأدب والنصوص المقرر تدريسهِ للعام الدراسي (2025 – 2026)م.

٢. **صياغة فقرات الاختبار:** قام الباحث بإعداد (40) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد، لكل فقرة أربعة بدائل، واحدة صحيحة وثلاثة خاطئة.

٣. **صياغة تعليمات الاختبار:** صاغ الباحث تعليمات الاختبار بشكل متكامل على جانبين:

أ. **تعليمات الإجابة:** التي أوضحت هدف الاختبار، وعدد فقراته، وآلية الإجابة عليها.

ب. **تعليمات التصحيح:** التي نصت على منح درجة واحدة للفقرة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة، كما اعتُبرت الفقرات المتروكة أو التي أُجيب عليها بأكثر من إجابة كإجابات خاطئة.

٤. **إعداد جدول المواصفات:** أعدّ الباحث جدول المواصفات استنادًا إلى محتوى المادة الدراسية، مع مراعاة توزيع الأهداف السلوكية الستة لمستويات تصنيف بلوم في المجال المعرفي، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3): جدول المواصفات

ت	الموضوع	الصفحات	الاهمية النسبية	الوزن النسبي للأهداف السلوكية						المجموع %100
				التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	
				%26	%22	%16	%14	%12	%10	
1	امْرُؤ القيس	3	%8.82	1	1	1	0	0	0	3
2	عنترة بن شداد	4	11.76 %	1	1	1	1	1	0	5
3	الأعشى	5	14.70 %	1	1	1	1	1	1	6
4	الأفوه الأودي	3	%8.82	1	1	1	0	0	0	3
5	زرقاء اليمامة	5	14.70 %	1	1	1	1	1	1	6
6	حاتم الطائي	4	11.76 %	1	1	1	1	1	0	5
7	الأمثال والحكم	6	17.68 %	2	1	1	1	1	1	7
8	الخطابة	4	11.76 %	1	1	1	1	1	0	5
المجموع		34	%100	9	8	8	6	6	3	40

٥. **صدق الاختبار:** تحقق الباحث من صدق اختبار التحصيل بنوعين على النحو التالي:

أ. **الصدق الظاهري:** عرض الباحث فقرات الاختبار على لجنة من المحكمين، وتم إدخال التعديلات اللازمة على بعض الفقرات، وبلغ مستوى اتفاقهم (86%) فأكثر وفق معادلة كوبر للاتفاق، مما أكد صلاحية جميع الفقرات، وبقي عددها النهائي (40) فقرة.

ب. **صدق المحتوى:** تم تقديم قائمة الأهداف السلوكية وفقرات الاختبار على المحكمين لتقييم مدى تمثيلها لمحتوى المادة الدراسية، وقد حصلت أدوات البحث على موافقة الخبراء بنسبة تجاوزت (86%) وفقًا لمعادلة كوبر للاتفاق، مما يثبت صلاحيتها للاستخدام في البحث.

٦. **التطبيق الاستطلاعي للاختبار:**

أ. **التطبيق الاستطلاعي الأول:** بهدف تحديد زمن الاختبار ووضوح التعليمات والفقرات، طبق الباحث الاختبار التحصيلي على عينة مكونة من (35) طالباً من طلاب الصف الرابع الأدبي تحت إشرافه، ولم تُلاحظ أية صعوبات في التعليمات أو الفقرات، وكان متوسط زمن الاختبار (41 دقيقة).

ب. **التطبيق الاستطلاعي الثاني:** طبق الباحث الاختبار على عينة أكبر مكونة من (100) طالب من الصف الرابع الأدبي، تحت إشرافه وبمشاركة مدرس اللغة العربية، وبعد تصحيح أوراق الاختبار تم ترتيب درجات الطلاب تمهيدًا لإجراء التحليل الإحصائي للاختبار الذي شمل:

- **معامل صعوبة الفقرة:** بين الباحث معامل صعوبة كل فقرة، فكان النطاق (0.372 – 0.692)، مما يدل على أن الفقرات مناسبة وقابلة للتطبيق.

- **معامل تمييز الفقرات:** تراوح معامل التمييز لكل فقرة بين (0.334 – 0.623)، مما يؤكد صلاحية الفقرات لتمييز مستويات الطلاب المختلفة.

- **فاعلية البدائل الخاطئة:** بين الباحث أن فاعلية البدائل الخاطئة لكل فقرة تتراوح بين (0.037- إلى 0.296-) وهو ما يجعلها صالحة للاستخدام.

٧. **ثبات الاختبار:** حسب الباحث الثبات بطريقة التجزئة النصفية، فبلغ معامل ارتباط بيرسون (0.837)، وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان/براون بلغت قيمته (0.953)، مما يدل على أن الاختبار ثابت وموثوق.

ثانياً: اعداد اختبار التفكير التصوري: تم بناء الاختبار وفق الخطوات الآتية:

١. **الهدف من الاختبار:** يهدف اختبار التفكير التصوري إلى قياس مدى قدرة طلاب الصف الرابع الأدبي على تكوين الصور الذهنية وفهم المفاهيم، واسترجاع المعلومات، وربطها ببعضها البعض، وتوظيفها في حل المشكلات والمهام التعليمية، بما يعكس مستوى التفكير التصوري لديهم.

٢. **تحديدُ مهارات التفكير التصوري:** حددت المهارات الآتية للاختبار التفكير التصوري: (إعادة التنظيم وإنتاج المعرفة، التطبيق والتوظيف، الاستنتاج والتنبؤ، التحليل العقلي، الربط بين المعرفة السابقة والجديدة، تكوين الصور الذهنية).

٣. **صياغة فقرات الاختبار:** أعدّ الباحث اختبار التفكير التصوري مؤلفًا من (36) فقرة، موزعة بحيث تغطي ست مهارات للتفكير التصوري، بواقع ست فقرات لكل مهارة، وذلك بهدف قياس مستوى التفكير التصوري لدى طلاب الصف الرابع الأدبي بدقة وشمولية.

٤. **إعداد تعليمات الاختبار:** حدد الباحث تعليمات واضحة للاختبار، حيث يُطلب من الطالب اختيار بديل واحد فقط من بين أربعة بدائل لكل فقرة، مع تحديد الدرجة الكاملة للاختبار بـ(36) درجة، والدرجة الدنيا (0)، بينما تمثل الدرجة الوسطية أو الافتراضية (18) درجة، لضمان وضوح طريقة الإجابة وتوحيد التقييم.

٥. **صدق الاختبار:** قام الباحث بالتحقق من صدق اختبار التفكير التصوري باستخدام نوعين من الصدق هما:

أ. **الصدق الظاهري:** تحقق الباحث من صدق الاختبار الظاهر من خلال عرض فقراته على مجموعة من المحكمين، فإذا بلغ اتفاقهم (85%) فأكثر اعتُبرت الفقرات صالحة، مع حساب مستوى الاتفاق باستخدام معادلة كوبر لضمان الصلاحية العلمية للأداة.

ب. **صدق البناء:** تم التحقق من صدق البناء للاختبار من خلال قياس:

- **علاقة درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار:** حسب الباحث قيم معامل الارتباط لكل فقرة باستخدام معامل ارتباط بوينت بايسريال، وأظهرت النتائج أن جميع المعاملات كانت دالة إحصائيًا، مما يؤكد صلاحية الفقرات في قياس متغير التفكير التصوري بدقة وموثوقية، كما يوضح جدول (4).

جدول (4): قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لاختبار التفكير التصوري

ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
1	0.505	7	0.411	13	0.369	19	0.551	25	0.471	31	0.389
2	0.357	8	0.471	14	0.441	20	0.389	26	0.396	32	0.598
3	0.486	9	0.546	15	0.592	21	0.471	27	0.521	33	0.505
4	0.407	10	0.385	16	0.333	22	0.440	28	0.408	34	0.571
5	0.326	11	0.332	17	0.500	23	0.331	29	0.320	35	0.469

0.386	36	0.477	30	0.522	24	0.421	18	0.496	12	0.559	6

– **علاقة درجة الفقرة بدرجة المهارة:** استخدم الباحث معامل ارتباط بوينت بايسريال لدراسة العلاقة بين درجة كل فقرة ودرجة المهارة التي تمثلها، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت ضمن الحدود المقبولة، مما يؤكد ملاءمة كل فقرة لمجالها وصلاحيتها في قياس المهارة المستهدفة بدقة. يوضح الجدول (5) تفاصيل معاملات الارتباط لكل فقرة..

جدول (5): قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المهارة لاختبار التفكير التصوري

إعادة التنظيم وإنتاج المعرفة		التطبيق والتوظيف		الاستنتاج والتنبؤ		التحليل العقلي		الربط بين المعرفة السابقة والجديدة		تكوين الصور الذهنية	
ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
1	0.777	7	0.599	13	0.625	19	0.582	25	0.541	31	0.685
2	0.652	8	0.632	14	0.599	20	0.703	26	0.718	32	0.571
3	0.589	9	0.758	15	0.711	21	0.608	27	0.654	33	0.682
4	0.700	10	0.698	16	0.596	22	0.706	28	0.658	34	0.603
5	0.616	11	0.576	17	0.789	23	0.521	29	0.702	35	0.714
6	0.522	12	0.778	18	0.502	24	0.633	30	0.554	36	0.755

– **علاقة درجة المهارة بالدرجة الكليةِ للاختبار:** تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للاختبار، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، مما يوضح اتساق المهارات مع الهدف العام للاختبار ويؤكد صلاحيتها في قياس متغير التفكير التصوري بدقة وجدول (6).

جدول (6): قيم معاملات الارتباط بين درجة المهارة والدرجة الكلية لاختبار التفكير التصوري

الارتباط	إعادة التنظيم وإنتاج المعرفة	التطبيق والتوظيف	الاستنتاج والتنبؤ
	0.951	0.927	0.904
	التحليل العقلي	الربط بين المعرفة السابقة والجديدة	تكوين الصور الذهنية
	0.913	0.942	0.961

٦. التطبيق الاستطلاعي للاختبار التفكير التصوري:

أ. **التطبيق الاستطلاعي الأول:** بهدف تحديد زمن الاختبار ووضوح التعليمات والفقرات، طبق الباحث اختبار التفكير التصوري على عينة مكونة من (35) طالباً من طلاب الصف الرابع الأدبي تحت إشرافه، ولم تُلاحظ أية صعوبات في التعليمات أو الفقرات، وكان متوسط زمن الاختبار (38 دقيقة).

ب. **التطبيق الاستطلاعي الثاني:** طبق الباحث الاختبار على عينة أكبر مكونة من (100) طالب من الصف الرابع الأدبي، تحت إشرافه، وبعد تصحيح أوراق الاختبار تم ترتيب درجات الطلاب تمهيدًا لإجراء التحليل الإحصائي للاختبار الذي شمل:

– **معامل صعوبة الفقرة:** بين الباحث معامل صعوبة كل فقرة، فكان النطاق (0.310 – 0.675)، مما يدل على أن الفقرات مناسبة وقابلة للتطبيق.

– **معامل تمييز الفقرات:** تراوح معامل التمييز لكل فقرة بين (0.296 – 0.589)، مما يؤكد صلاحية الفقرات لتمييز مستويات الطلاب المختلفة.

– **فاعلية البدائل الخاطئة:** بين الباحث أن فاعلية البدائل الخاطئة لكل فقرة تتراوح بين (0.074- إلى 0.259-) وهو ما يجعلها صالحة للاستخدام.

٧. **ثبات الاختبار:** حسب الباحث الثبات بطريقة التجزئة النصفية، فبلغ معامل ارتباط بيرسون (0.789)، وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان/براون بلغت قيمته (0.881)، مما يدل على أن الاختبار ثابت وموثوق.

ثامناً: الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث برنامج الحقيبة الإحصائية ($SPSS_{26}$) لإدارة بيانات البحث وتحليلها، إذ أُدخلت البيانات الخاصة بالاختبارات (التحصيل والتفكير التصوري)، وتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، بما في ذلك الوصفية (المتوسطات، والانحراف المعياري) والاختبارات الاستدلالية (مثل الاختبار التائي للعينتين المستقلتين ومعادلة حجم الأثر)، وذلك بهدف التحقق من الفرضيات واستخلاص النتائج الدقيقة والموثوقة.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

اولاً: عرض النتائج:

١. **النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الاولى:** تنص الفرضية الصفرية الأولى على انه: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة الادب والنصوص على وفق استراتيجية B.U.I.L.D) وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل"، وللتحقق من صحة الفرضية السابقة، قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب مجموعتي البحث، وتبين أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية (B.U.I.L.D) بلغ (35.907) بانحراف معياري قدره (5.875)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية (24.979) بانحراف معياري قدره (6.021)، وقد بلغت قيمة الاختبار التائي (7.998)، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.97) عند درجة حرية (79)، مما يشير إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وجدول (7) يبين ذلك:

جدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التحصيل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	40	35.907	5.875	79	7.998	1.97	دالة احصائياً
الضابطة	41	24.979	6.021				

يُظهر الجدول السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل، وجاء هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على تفوق طلابها الذين دُرّسوا وفق استراتيجية (B.U.I.L.D) على نظرائهم في المجموعة الضابطة الذين دُرّسوا بالطريقة الاعتيادية. وبناءً على ذلك، تُرفض الفرضية الصفرية الأولى وتُقبل الفرضية البديلة. ولتقدير حجم تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع الأول (التحصيل الدراسي)، استخدم الباحث معادلة كوهين لحساب حجم الأثر، إذ بلغت قيمته (d = 1.84)، وهي قيمة كبيرة جدًا تعكس تأثيرًا قويًا وفعّالًا لاستراتيجية (B.U.I.L.D) في تحسين التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

٢. **عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية:** تنص الفرضية الصفرية الثانية على أنه: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة الادب والنصوص على وفق استراتيجية B.U.I.L.D) وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التصوري"، وللتحقق من صحة الفرضية السابقة، قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب مجموعتي البحث، وتبين

أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية (B.U.I.L.D) بلغ (30.741) بانحراف معياري قدره (4.401)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية (23.867) بانحراف معياري قدره (4.901)، وقد بلغت قيمة الاختبار التائي (5.074)، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.97) عند درجة حرية (79)، مما يشير إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وجدول (8) يبين ذلك:

جدول (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التفكير التصوري

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	40	30.741	4.401	79	5.074	1.97	دالة احصائياً
الضابطة	41	23.867	4.901				

يُبيّن الجدول السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير التصوري، وجاء هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على تفوق طلابها الذين دُرّسوا وفق استراتيجية (B.U.I.L.D) على أقرانهم في المجموعة الضابطة الذين دُرّسوا بالطريقة الاعتيادية. وبناءً على ذلك، تُرفض الفرضية الصفرية الثانية وتُقبل الفرضية البديلة. ولتقدير حجم تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع الثاني (التفكير التصوري)، استخدم الباحث معادلة كوهين لحساب حجم الأثر، إذ بلغت قيمته (d = 1.47)، وهي قيمة كبيرة تشير إلى أن لاستراتيجية (B.U.I.L.D) تأثيرًا قويًا وملحوظًا في تنمية التفكير التصوري لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

ثانياً: تفسير النتائج:

١. تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الاولى:

أ. ساعدت استراتيجية (B.U.I.L.D) من خلال مرحلتي التأمل والربط (Behold, Unify) على تركيز الطلاب في النصوص الأدبية وربطها بخبراتهم ومعارفهم السابقة، مما أسهم في تكوين فهم أولي متكامل للنص الأدبي وتثبيت مفاهيمه الأساسية، الأمر الذي انعكس إيجابًا على مستوى التحصيل الدراسي.

ب.أسهمت استراتيجية (B.U.I.L.D) من طريق مرحلتي التحليل والتقييم (Inspect, Level) في تنمية قدرة الطلاب على تفكيك النص الأدبي، وفهم العلاقات بين أفكاره وصوره ومعانيه، وإصدار أحكام نقدية مبنية على أسس علمية، مما أدى إلى تحسين دقة الإجابات وارتفاع مستوى التحصيل في مادة الأدب والنصوص.

ت.مكّنت استراتيجية (B.U.I.L.D) من خلال مرحلة البناء (Develop) الطلاب من إنتاج استنتاجات وأفكار أدبية جديدة وصياغة فهم شخصي للنص، مما عزز التعلم العميق ورسّخ المعرفة المكتسبة، وأسهم في تحقيق مستويات أعلى من التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

٢. تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

أ. فعلت استراتيجية (B.U.I.L.D) من خلال مرحلتا التأمل والربط (Behold, Unify) مهارة تكوين الصور الذهنية والتصور الأولي في التفكير التصوري لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، إذ أسهمتا في ملاحظة النص الأدبي وتأمله، وربطه بالخبرات والمعارف السابقة، مما ساعد الطلاب على استحضار صور ذهنية واضحة للأفكار والمعاني المطروحة.

ب.أسهمت استراتيجية (B.U.I.L.D) من خلال مرحلة التحليل (Inspect) في تنمية مهارة تنظيم التصورات وتمييز العلاقات في التفكير التصوري، من خلال تفكيك النص الأدبي إلى عناصره الأساسية، وتحليل الصور والمعاني، وتحديد العلاقات بين الأفكار، الأمر الذي عزز القدرة على بناء تصورات ذهنية مترابطة.

ت.دعمت استراتيجية (B.U.I.L.D) من خلال مرحلة التقييم (Level) مهارة مراجعة التصورات والحكم عليها في التفكير التصوري، إذ أتاحت للطلاب فحص دقة الصور الذهنية وصحة التصورات التي كوّنوها عن النص، والموازنة بين المعاني والأفكار المختلفة في ضوء معايير منطقية وأدبية.

ث.مكنت استراتيجية (B.U.I.L.D) من خلال مرحلة البناء (Develop) من تنمية مهارة إنتاج تصورات جديدة وتوسيع الخيال في التفكير التصوري لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، حيث أُتيح لهم إعادة تشكيل الصور الذهنية، وصياغة أفكار ومعانٍ أدبية جديدة تعكس فهماً أعمق للنصوص المدروسة.

ثالثاً: الاستنتاجات:

١. تدريس طلاب الصف الرابع الادبي وفقاً لاستراتيجية (B.U.I.L.D) كان لهُ أثرٌ إيجابيٌ في رفع التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

٢. تدريس طلاب الصف الرابع الادبي وفقاً لاستراتيجية (B.U.I.L.D) كان لهُ أثرٌ إيجابيٌ في رفع التفكير التصوري لديهم.

رابعاً: التوصيات:

١. ضرورة قيام وزارة التربية بعقد ورش عمل وندوات ومؤتمرات تدريبية تهدف إلى إدماج الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، وخاصة استراتيجية (B.U.I.L.D) لمدرسي ومدرسات اللغة العربية، بما يعزز مهارات الطلبة وقدرتهم على الاستفادة من أساليب تدريس متقدمة.

٢. ضرورة تزويد مدرسي اللغة العربية بمعرفة شاملة حول مفهوم التفكير التصوري ومجالاته، عبر إعداد دليل تدريبي يوضح أساليب تنمية مهارات التفكير التصوري لدى الطلاب وتوظيفها في العملية التعليمية.

خامساً: المقترحات:

١. إجراء دراسة لمعرفة اثر استراتيجية (B.U.I.L.D) في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في وتفكيرهم السابر.

٢. إجراء دراسة لمعرفة العلاقة الارتباطية بين التحصيل الدراسي والتفكير التصوري لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة قواعد اللغة العربية.

المصادر

- آسبري، كاثرين ووروبرت بلومين (ترجمة ضياء وراد) (2017): **الجينات والتعليم "تأثير الجينات على التعليم والتحصيل الدراسي"**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر.

- اسماعيل، بليغ حمدي (2022): **استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- البجة، عبد الفتاح حسن(2021): **اساليب تدريس اللغة العربية ومهاراتها**، دار الكتاب الجامعي، العين، الأمارات.

- الجبوري، علوان فليح واخرون (2022): **معجم مصطلحات العلوم النفسية والتربوية والبدنية**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- الجعافرة، عبد السلام يوسف (2018): **تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.

- حسوني، زينب قائد (2023): فاعلية استراتيجية القوائم المركزة في تحصيل مادة الفيزياء والتفكير التصوري لدى طالبات الصف الرابع العلمي (**رسالة ماجستير غير منشورة**)، كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة القادسية، العراق.

- الخيري، سيرين مدحت (2016): **تكنلوجيا تعلم اللغة العربية**، دار الرواية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

– الدليمي، طه علي حسين (2023): **تدريس اللغة العربية بين الطرائق التفكيرية والاستراتيجيات الحديثة**، عالم الكتب، عمان، الأردن.

– زاير، سعد علي وسماء تركي داخل (2015): **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**، ط2، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

– سلمان، اسعد رياض (2023): التحصيل الدراسي وعلاقتهِ باستبقاء المعلومات لدى طلبة المرحلة الثانوية، **مجلة أفاق التربوية**، العدد (11)، مجلد (23)، بغداد، العراق.

– الطبري، محمد جهاد فاهم (2018): **معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية**، دار الكتاب الجامعي، دولة الأمارات العربية المتحدة/الجمهورية اللبنانية.

– طه، هادي كامل (2019): التحصيل وعلاقتهِ باليقظة العلمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، **مجلة نسق**، العدد (2)، مجلد (4)، بغداد، العراق.

– عابدين، هدى بنت سرحان (2016): **انماط التفكير بين النظرية والتطبيق**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

– عطية، محسن علي (2015): **التفكير: انواعه ومهاراته واستراتيجياته وتعليمة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

– فليح، سناء سالم (2023): **انواع التفكير**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

– قائد، بهجت نوفل (2023): التفكير التصوري لدى طلبة المرحلة المتوسطة، **مجلة دجلة للعلوم الانسانية**، العدد (59)، المجلد (71)، بغداد، العراق.

– الكاظم، احمد محمد وامجد شاكر العزاوي (2020): **انواع التفكير**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- Baoji, Yuri James (2016): **Constructivist Theory Strategies Beyond Modernization**, Selin Journal for Publishing and Distribution, Issue (101), Volume (3003), ISBN (121-548-926), Florida State, USA.

- Jupiter, Jack Junior (2020): **The Role of the Teacher in the Modern School Compared to the Traditional School**, Lahore Journal of Psychological and Educational Sciences, Issue (523), Volume (325), ISBN (333-515), Victoria State, Pakistan.

- Solana, Flinches Berkshire (2017): **Constructivist Theory: The Future of Learning in the 21st Century (Models and Strategies)**, Friskin Educational Sciences Publishing, Issue (63), Volume (51), ISBN (857-921-887), Michigan State, USA.

- Solos, Francis Iceman (2015): **Constructivist Theory and Its Educational Applications**, Dickson Publishing and Distribution House, Issue (321), Volume (847), ISBN (652-847-320), Alexandria State, Finland.

- Thompson, Alexandra William (2021): **B.U.I.L.D Strategy as an Effective Constructivist Teaching Method**, De Bono Library for Educational, Psychological, and Scientific Sciences, Issue (847), Volume (102), ISBN (107-523-987), Michigan State, Australia.